وهم يصلون بصلاته ويسجدون معه تعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم وانه لما
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وثبت في صحيح البخاري ومسلم انه اتاه داعي
الجن مرة اخرى بمكة وذهب معهم وتلى عليهم القران وسالوه الزاد فقال لهم ان لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم الجن قال عكرمة وكانوا اثني عشر
الفا من جزيرة الموصل ووردت احاديث اخر تدل على تكرار اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه
وسلم وكان ابن مسعود معه في احدى المرات والله اعلم **فصل** واختلف
في اصل الجن فقيل هم والشياطين ولد ابليس وقيل هم ولد الجان والشياطين هم ولد
ابليس ثم انهم متجسمون محتاجون الى الغذاء كالانس خلافا لمن انكرهم من كفرة
الاطباء والفلاسفة ويتصورون في الصور المختلفة واكثر ما يتصورون حيات وروي
في حديث انهم ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوا وصنف حيات وكلاب
وصنف يحلون ويظعنون وسموا جنا لاستتارهم عن اعين الناس وجاءت رؤيتهم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم مبعوثا اليهم كالانس وقيل ولم يكن لذلك لنبي قبله والصواب ان مومنهم يدخل الجنة وكافرهم
يدخل النار ثم انهم يعمرون الاعمار الطويلة ومن اعجب ما روي في ذلك ما حكاه القاضي عياض
عياض رحمه الله عن غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله
عليه واله وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال نغمة
الجن من انت فقال انا هامة ابن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث
طويل وروي انهم قبايل متكاثرة واصناف متباينة واهوا مختلفة حتى قيل ان فيهم قدرية
ومرجية ورافضة والله اعلم رجعنا الى القصة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في
مرجعه من الطايف حرا بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث
الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فلبس سلاحه
هو واهل بيته وخرجوا الى المسجد وبعث الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان ادخل فدخل
صلى الله عليه وسلم فطاف وانصرف الى منزله فلذلك كان صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر وكان يقول

سبعين

سبعين لو كان المطعم بن عدي حيا كلمني في هولاء النتنى لتركتهم ولذلك ايضا يقول حسان بن
ثابت في المطعم حين رثاه   اجرت رسول الله منهم فاصبحوا   عبيدك ما لبى مهل واحرما
فلو سئلت عنه معد باسرها   وقحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره   وذمته يوما اذا ما تذمما
وفي هذه السنة وهي سنة عشر من المبعث وخمسين من المولد تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة وبنى بها بعائشة بنت ابي بكر وبنى بها بالمدينة وسياتي
خبر تزوجها ان شاء الله تعالى عند ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم **وفي سنة** احدى
عشرة اجتهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبايل في مجامعهم بالمواسم منى وعرفات
ومجنة وذي المجاز فكان من خبر ذلك ما ذكر محمد بن اسحق انه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الطايف
وجد قومه اشد ما كانوا عليه وكان ممن عرض عليه كندة فلم يجيبوه ثم بني عبد الله بطن من كلب
وكان ممن قال لهم قد احسن الله اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ثم بنو حنيفة فردوا اقبح رد وكان
عمه ابو لهب يقفوا اثره فكلما التحق قوما ودعاهم كذبه وحذرهم منه وممن دعا ايضا بني عامر
بن صعصعة فتشارطوه فشارطوه على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشا
وذكر محمد بن حزن الكلاعي في سيرته قبايل كثيرة
فمن ذكره زيادة على ما نقل ابن هشام بني كنانة وحين لم يحسنوا انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم
يتلو انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوا فانصرف عنهم يتلو انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعا ثم بني تميم وحين ابوا انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الاية ثم بنو اسد
فرد عليه زبيبته طلحة الاسدي ردا قبيحا وانصرف عنهم يتلو فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
الاية ثم اتى بكر بن وايل ومعه ابو بكر وعلي فكان لابي بكر مع دغفل بن حنظلة النسابة اخبار طريفة
في الانساب ثم وقف على بني شيبان فتلا عليهم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ثم استمعوا فتلا عليهم قل تعالوا اتل ما
حرم ربكم عليكم الى اخر الايات وكان له ولهم مراجعة حسنة طريفة لطيفة بعد وعدوه
ان يمنعوه من جميع العرب الا ما يلي انهار كسرى فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يقوم بامر الله الا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)